وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
هدى الناس
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

هدايات القرآن في صناعة الحوار الناجح لبناء التعايش السلمي

اسم الباحث/ـة

د/ دادانغ سيتيانا بودي درسينو

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

فالقرآن الكريم كتاب هداية لمن تدبر آياته وتأمل في أسراره، وقد دعا الله سبحانه وتعالى جميع الأمة الاستفادة منه، قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٩].

منذ فجر الإسلام تجلى أسلوب الحوار والمناظرة تجاه لمخالفين من المشركين وأهل الكتاب، والقرآن له أسلوب بالغ في تبليغ رسالة سامية، ولما سمعوا آيات متعددة قبلوا صدقها وأصالتها من عند الله عز وجل، وقد أسلم كثير منهم حتى يومنا هذا بهداية القرآن خاصة عند تأمل آيات تدعو إلى إعمال الفكر والتأمل الصحيح، وعدد هائل صدقوا ولم يسلموا، ولكن يظهر منهم التفاهم والقبول بصدق هذا الدين الحنيف، وقد جاءت الفكرة بكتابة هذا البحث بعنوان:

" **هدايات القرآن في صناعة الحوار الناجح لبناء التعايش السلمي**".

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث بالأسئلة التالية:

١- ما هي هداية القرآن في صناعة الحوار الناجح تجاه المخالفين؟

٢- كيف يمكن إيراد القواعد القرآنية صناعة الحوار الناجح تجاه المخالفين؟

٣- ما آثار هداية القرآن في صناعة الحوار الناجح تجاه المخالفين في بناء التعايش السلمي؟

أهداف البحث:

تتجلى أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

١- توضيح هداية القرآن في صناعة الحوار الناجح تجاه المخالفين.

٢- بيان إيراد القواعد القرآنية في صناعة الحوار الناجح تجاه المخالفين.

٣- ذكر آثار هداية القرآن في صناعة الحوار الناجح تجاه المخالفين في بناء التعايش السلمي.

منهجية البحث:

انتهجت في هذا البحث وفق المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي.

خطة البحث:

البحث يتكون من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

مقدمة: وهي مشتملة على مشكل البحث وأهدافه ومنهجيته وخطته على النحو التالي:

المبحث الأول: هداية القرآن في صناعة الحوار، فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف هداية القرآن.

المطلب الثاني: مفهوم صناعة الحوار القرآنية.

المطلب الثالث: مفهوم هداية القرآن في صناعة الحوار.

المبحث الثاني: مفهوم التعايش السلمي وأهميته في الحياة، فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التعايش السلمي.

المطلب الثاني: أهمية التعايش السلمي.

المطلب الثالث: التعايش السلمي المشروع.

المبحث الثالث: القواعد القرآنية في الحوار والمناظرة، فيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم القواعد القرآنية.

المطلب الثاني: قواعد الحوار والمناظرة في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: آثار هداية القرآن في صناعة الحوار الناجح تجاه المخالفين في بناء التعايش السلمي، فيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تقريب الأفهام.

المطلب الثاني: بناء التفاهم الصحيح بطريقة صحيحة.

المطلب الثالث: الدعوة وتبليغ الرسالة.

المطلب الرابع: الاهتداء والطريق إلى الحق.

و**خاتمة** تحتوي على أهم نتائج البحث.

المبحث الأول: هداية القرآن في صناعة الحوار

المطلب الأول: تعريف هداية القرآن

الهداية لغة: مصدر فعل (هَدى-يهدي)، بمعنى الإرشاد والتوضيح والبيان(١).

والقرآن معروف من فعل (قرأ-يقرأ) بمعنى تلا-يتلو (٢)، وفي الاصطلاح: «كلام الله المنَزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سوره»(٣)

وهداية القرآن لفظ مركب من كلمتين الهدية والقرآن، ومن التعريف الاصطلاحي لهداية القرآن: «الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير، وتمنع من كل شر»(٤).

المطلب الثاني: مفهوم صناعة الحوار القرآنية

صناعة لغة مصدر فعل (صنع-يصنع) بمعنى أنتج-يُنتج، قال ابن فارس: «الصاد والنون والعين أصل صحيح واحد، وهو عمل الشيء صنعا»(٥)، والصناعة كيفية العمل ومهنة من المهن، وعمل ووظيفة، والصناعة بمعنى الفن وعلم ومهارة(٦)، وفي الاصطلاح: «كل علم أو فن مارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له كالحياكة والطب وغيرها»(٧).

---

(١) انظر: لسان العرب ٣٥٤/١٥.

(٢) انظر: تاج العروس للزبيدي ٣٧١/١.

(٣) المحرر، الطيار ص٢٢.

(٤) الهدايات القرآنية ص٤١.

(٥) معجم مقاييس اللغة، ٣١٣/٣.

(٦) انظر: تكملة المعاجم العربية ٤٧٤/٦.

(٧) معجم العربية المعاصرة ١٣٢٤/٢.

وروى البخاري في الأدب المفرد قال النبي ﷺ: " من صنع إليه معروف فليجزه، فإن لم يجد ما يجزيه فليثن عليه، فإنه إذا أثنى فقد شكره، وإن كتمه فقد كفره ومن تحلى بما لم يعط فكأنما لبس ثوبي زور"(١).

الحوار من فعل حار-يحور، بمعنى «حديث يجري بين شخصين أو أكثر»(٢)

الحوار في الاصطلاح نوع من الحديث بين شخصين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب»(٣).

وقيل: «مراجعة للكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة»(٤)، فالمحاورة هي تجاذب الكلام بين المختلفين(٥).

فالمراد بصناعة الحوار هي الفن والمهارة المعينة في التواصل بين الإنسان، والناجح معروف أن يكون هذا الحوار منتجا وقادرا على إيصال معلومات صحيحة ما أراد المحاور في محاورته.

المطلب الثالث: مفهوم هداية القرآن في صناعة الحوار

أما هداية القرآن في صناعة الحوار هي مجموعة القواعد القرآنية أو منهج القرآن الكريم في بيان وتوجيه المرء إلى الحوار الناجح من خلال آياته وكيف يفسر العلماء في تلك الآيات في صناعة الحوار، وقد اعتنى العلماء في بيان معاني آيات متضمنة هذه المعاني، ومن أمثلة ذلك في قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ص١١٣، باب من صنع اليه معروف فليكافئه، رقم (٢١٥).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة ٥٧٩/١.

(٣) فنون الحوار والإقناع، محمد راشد ديماس ص١١.

(٤) الحوار مع أصحاب الأديان ص٩.

(٥) الحوار مع أتباع الأديان ص٨.

لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [سورة البقرة:٨٣]. قال ابن كثير: «أي: كلموهم طيبا، ولينوا لهم جانبا، ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف»(١). والكلمة الحسن من أساس الحوار الناجح.

وهذا دليل على وعي وفهم الآية الكريمة في هدايتها إلى الحوار الناجح.

قال محمد الطاهر العاشور: «وجعل الإحسان لسائر الناس بالقول لأنه القدر الذي يمكن معاملة جميع الناس به وذلك أن أصل القول أن يكون عن اعتقاد، فهم إذا قالوا للناس حسنا فقد أضمروا لهم خيراً وذلك أصل حسن المعاملة مع الخلق»(٢).

وكل هذا يؤكد اهتمام العلماء في بيان عظم القرآن وهداياته على جميع البشر، والقرآن كتاب شامل كامل متكامل في كافة شؤون الحياة، ومن ذلك الحوار وما وراء ذلك من هداية وإرشاد.

(١) تفسير ابن كثير ١/٣١٧.

(٢) التحرير والتنوير ١/٥٨٣.

المبحث الثاني: مفهوم التعايش السلمي وأهميته في الحياة

المطلب الأول: تعريف التعايش السلمي:

التعايش في الأصل من فعل (عيش)، قال ابن فارس: «والعين والياء والشين أصل صحيح يدل على حياة وبقاء(١)، وهو مصدر فعل تعايش-يتعايش بمعنى المشاركة في الحياة والبقاء بين الناس.

السلمي نسبة إلى كلمة السلم بكسر السين، بمعنى الصلح والسلامة (٢).

وفي الاصطلاح: «أن يكون هذا العيش المتبادل قائما على المسالمة والأمان، والمهادنة والاطمئنان وقبول الآخر بكل مكوناته ومعتقداته ومنحه حقوقه والحفاظ على كرامته»(٣)، ويقال: «التعايش الاجتماعي، يعني أن المجتمع يعيش أهله في وئام، رغم تعدد فئاتهم، وأعراقهم، وأديانهم، ومصالحهم»(٤)، والتعايش السلمي يبدو منه الحياة المشتركة بين الأمم على ضوء سلام وأمان مع وجود بعض الاختلافات فيما بينهم على أساس تحقيق المصالح المشتركة.

المطلب الثاني: أهمية التعايش السلمي

لقد بين العلماء أهمية التعايش السلمي على الفهم الصحيح، وذلك أصل من أصول الإسلام العالية حيث إن الإسلام يدعو إلى السلام، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [سورة الحجرات:١٣].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ١٩٤/٤.

(٢) انظر: لسان العرب ٢٩٥/١٢.

(٣) التعايش السلمي في ضوء القرآن الكريم ص٢٠٩.

(٤) التعايش والتعارف في الإسلام ص١٣.

قال الطبري: «إنما جعلنا هذه الشعوب والقبائل لكم أيها الناس، ليعرف بعضكم بعضا في قرب القرابة منه وبعده، لا لفضيلة لكم في ذلك، وقُربة تقرّبكم إلى الله، بل أكرمكم عند الله أتقاكم»(١).

والتعارف أوسع من معنى التعايش حيث إنه ليس مقصوراً على الاسم والقبلية ويحمل معنى الواسع الشامل لتبادل الثقافات والعلوم والفضائل، وفي التعاون بين الناس في خير، ونتيجة التعارف مصلحة محققة أقرتها الشريعة(٢).

المطلب الثالث: التعايش السلمي المشروع

المشروع في التعايش السلمي ما وافق الكتاب والسنة، وقد برز الإسلام في رفع كون الإنسان إنساناً، وتحريره من عبادة الأوثان، وإزالة الرق من بين الشعوب، وقد يأتي القرآن ببيان كرامة الإنسان في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ [سورة الإسراء:٧٠].

ورفع قدر من حافظ على بقاء الحياة من الشريعة الغراء، قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [سورة المائدة:٣٢].

وقد ذم من فسد وأظهر الفساد في البر والبحر ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [سورة الروم:٤١]، وغيرها من الأدلة التي دلت على عناية الإسلام بما يسمى بالتعايش السلمي.

ومن أبرز الأدلة قوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ [سورة الممتحنة:٨]، وقوله ﷺ " ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته،

---

(١) تفسير الطبري ٣١٢/٢٢.

(٢) انظر: التعايش والتعارف في الإسلام ص٢١.

أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة"(١)،

وقال ﷺ " إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا – أَوْ قَالَ: ذِمَّةً وَصِهْرًا"(٢)

قال النووي:«وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ منها إخباره بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبابرة ومنها أنهم يفتحون مصر»(٣)، ومن ثم وصى رسول الله ﷺ الإحسان بأهلها والحديث دل على تحقيق التعايش بين الأمم.

والتعايش السلمي المشروع لا يعني التنازل عن الثوابت البينة الصريحة في الشرع، ولا يعني تكفير غير المسلمين جواز قتلهم وعدم القبول في مجتمع المسلمين والعيش معهم؛ بل الإسلام دين نشر وأفشى التعايش الصحيح المنشود.

وتقدمت حضارته؛ لأن الإسلام والمسلمين يقبلون ما يصلح دينهم من العلوم والمعارف النافعة من جميع الأمم، وعَنْ أَنَسٍ " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ، فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ. قَالَ: فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: مَا لِنَخْلِكُمْ؟ قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ" (٤).

قال النووي: «قال العلماء قوله ﷺ من رأيي أي في أمر الدنيا ومعايشها لا على التشريع فأما ما قاله باجتهاده ﷺ ورآه شرعا يجب العمل به وليس

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، ١٣٦/٣، كتاب الخراج والفي والإمارة، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا في التجارة، رقم (٣٠٥٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، ١٩٠/٧، كتاب فضائل الصحابة، باب وصية النبي ‘ بأهل مصر، رقم (٢٥٤٣).

(٣) شرح النووي على مسلم ٩٧/١٦.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، ٩٥/٧، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره‘ من معايش الدنيا على سبيل الرأي، رقم (٢٣٦٣).

إبار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله»(١)، والتعايش السلمي الصحيح من الحكمة، وقال ﷺ " الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها" (٢).

والإسلام دين سلام ورحة ودين التعايش بمعنى صحيح من خلال نصوص شرعية وتطبيقاتها من قبل نبيه محمد ﷺ ومن معه من الصحابة – رضوان الله عليهم– والسلف الصالح من العلماء والفضلاء كما مر التاريخ الإسلامي بذلك.

(١) شرح النووي على مسلم ١١٦/١٥.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، ٤١٧/٤، أبواب العلم عن رسول الله، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم(٢٦٨٧)، وابن ماجه في سننه، ٢٦٩/٥، أبواب الزهد، باب الحكمة، رقم (٤١٦٩)، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف جدًا، إبراهيم بن الفضل – وهو المخزومي– متروك.

المبحث الثالث: القواعد القرآنية في الحوار والمناظرة

المطلب الأول: مفهوم القواعد القرآنية

القواعد جمع قاعدة، وهي أساس الشيء وأصله (١)، والقواعد في الاصطلاح «قضية كلية منطبقة على جزئيتها»(٢) .

والقرآن هو الكتاب المنزل على محمد ﷺ متعبد بتلاوته.

وقال ابن قدامة: «ما نقل إلينا بين دفتي المصحف نقلًا متواترًا»(٣).

القواعد القرآنية في الاصطلاح هي:

«أحكام كلية قطعية مستخرجة من القرآن الكريم»(٤).

المطلب الثاني: قواعد الحوار والمناظرة في القرآن الكريم:

لقد جاءت القواعد المتعددة في القرآن الكريم المتعلقة بالحوار، منها:

١- **الإخلاص لله تعالى في تقديم الحوار**، ومن الآيات التي دلت عليها: قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤﴾ [سورة الزمر:١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥١﴾ [سورة مريم:٥١].

والآية الأولى بصيغة الإنشاء، والثانية بصيغة الخبر، وكلاهما دلتا على الأمر بالإخلاص في العبادة.

والأولى صريحة والثانية مفهومة منها اقتد بسيرة نبي موسى -عليه السلام- لما كان يدعو قومه وعدوه فرعون مقترنا بالإخلاص.

---

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٣٧/١.

(٢) تيسير التحرير ١٤/١، وانظر: التعريفات ص١٧١،

(٣) روضة الناظر ١٩٩/١.

(٤) قواعد قرآنية، د. عمر المقبل ص١٢.

ومن هدايات هذه القاعدة القرآنية:

- **أهمية الإخلاص** في كل عمل وخاصة في الحوار الذي يريد منه النجاح والقبول ؛ لأنه من العبادات(١).

- **الإخلاص لا يكون إلا لله**، وثمرته واضحة من القوة في الحق والاستمرار في العمل والنبي ﷺ أشد الناس بامتثال أوامر الله عز وجل في هذا الأمر(٢).

- **الإخلاص من سيمات الأنبياء** والصالحين فبهم يقتدي المسلم، قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [سورة الأنعام:٩٠]، قال الطبري: «فوفقهم جل ثناؤه لذلك ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ يقول تعالى ذكره: فبالعمل الذي عملوا، والمنهاج الذي سلكوا، وبالهدى الذي هديناهم، والتوفيق الذي وفقناهم»(٣).

٢- **العناية باللين والكلم الطيب**: من الآيات التي دلت على هذه القاعدة قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [سورة آل عمران:١٥٩]، قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة طه:٤٤].

ومن هدايات هذه القاعدة القرآنية:

- **الجزاء من جنس العمل** كما وضحت الآية الأولى من نفرة من حوله إذا قدم الكلام غير المرضي، كما أن من اختار الأساليب الحسنة في الغالب قبله من سمعه ورضي عن قوله(٤)، قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة الرحمن:٦٠].

---

(١) انظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، أبو اليمن العليمي ٥٩/٦.

(٢) تفسير العثيمين: سورة الزمر، محمد صالح العثيمين، ص١٣٥.

(٣) تفسير الطبري ٥١٨/١١-٥١٩.

(٤) انظر: تفسير البغوي ١٢٤/٢.

- **اللين لا يعني الضعف** بل يوحي قوة المحاور في كلامه وتصرفاته(١).

-**الأخلاق الحسنة** من الأمور التي يقبلها الناس، قال السعدي: «فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه»(٢).

-**القول اللين خال** من الغلظة والجفاء وسوء الإلقاء، وذلك أرجى إلى القبول والاهتداء (٣).

٣- الاهتمام بالعدل وتحقيق مبدأ المساواة، ومن الآيات التي دلت على هذه القاعدة الجليلة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨﴾ [سورة النساء:٥٨].

ومنها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨﴾ [سورة المائدة:٨].

والإسلام دين العدل والمساواة والقرآن دعا الناس إلى إقامة العدل بين الناس، **ومن هدايات هذه القواعد القرآنية في الحوار:**

-**احترام الخصم** لكونه إنساناً، ولقد كرم الله بني آدم في هذه الدنيا، وعدم السخرية بالآخر، مثل ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلَا ٧٠﴾ [سورة الإسراء:٧٠]،

(١) انظر: تفسير ابن كثير ١٤٨/٢.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص١٥٤.

(٣) انظر: أيسر التفاسير، الجزائري ٣٥١/٣.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ﴾ [سورة الحجرات:١١].

- **إعطاء الخصم** حقه من الكلام والإجابة بوقت كاف.

قال ابن كثير: «لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم، بل استعملوا العدل في كل أحد، صديقا كان أو عدوا»(١).

-**العدل وإقامته** من التقوى كما دلت الآية، ومن قدم تقوى الله جعل الله له طريقا عند صعوبة الحوارات مع الخصم، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [سورة الطلاق:٢].

٤- **قصد الإصلاح في الحوار لا مجرد الانتصار وإظهار القوة**، وقد أكد الله هذه القاعدة عند الحوار في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ۝٨٨﴾ [سورة هود:٨٨].

فالمحاور الناجح من شأنه إظهار قصده الحسن من الإصلاح وتحسين الوضع، **ومن هدايات هذه القاعدة:**

- **الاهتمام بقصد صالح وإصلاح**، قال الشوكاني: «ما أريد بالأمر والنهي إلا الإصلاح لكم ودفع الفساد في دينكم ومعاملاتكم ما استطعت ما بلغت إليه استطاعت» (٢).

- **وجملة** ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ﴾ تأتي بصيغة القصر تأكيد ذلك دل على أهمية الإصلاح توضيح قصد الحور منه(٣).

---

(١) تفسير ابن كثير ٦٢/٣.

(٢) فتح القدير ٥٨٩/٢.

(٣) التحرير والتنوير، ١٤٥/١٢.

- **رد التوفيق إلى الله** في الإصلاح والاعتراف منه -جل وعلا- كما ينبغي التوكل في جميع أعمال المحاور

عند الحوار في قصد الإصلاح (١).

٥- **الصدق في الحوار وترك الكذب** ،وأكد ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ [سورة التوبة:١١٩].

وهذه القاعدة لابد للمحاور أن يراعيها في كلامه أثناء الحوار، والصدق مأمور به وهو من سيمات المؤمن الحق، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ"(٢).

ومن هدايات هذه القاعدة:

- **أهمية الصدق** في الحوار وذلك يعطي الثقة عند السامعين والقوة للمحاور.

- الأمر يقتضي الوجوب؛ فالمحاور الناجح يجد نفسه الراحة والسلامة حين يراعي هذا الخلق العظيم.

- **من الصدق القول:** -والله أعلم- أو لا أدري إذا لم يعرف الإجابة ولا يلجأ إلى الكذب المذموم(٣).

- **الصدق يكون باستعداد** تام من علم ومعرفة ليس مجرد تقديم الكلام بغير دليل ولا برهان، لقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ٣٦﴾ [سورة الإسراء:٣٦]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ

(١) انظر: مفاتح الغيب ٣٨٩/١٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ١٣١/٣، كتاب المظالم، باب إذا خصم فجر، رقم (٢٤٥٩).

(٣) انظر: جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر ٤٨١/٢.

إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ [سورة الأعراف:٣٣].

٦- **حفظ الأمانة**، وهذه القاعدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾﴾ [سورة المؤمنون:٨].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة المعارج:٣٢].

ومن هدايات القاعدة:

- **عدم خُلف الوعد** من حدود الحوار والوقت المتاح.

- **الأمانة العلمية** في إقامة الحجة بذكر دليل من مصادره.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾ [سورة النحل:١١٦].

- **كتم العيب والأسرار** التي لا علاقة بموضع الحوار من الخصم(١).

٧- **عدم الاعتداء والظلم** ، ويؤكد هذه القاعدة قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [سورة المائدة:٨٧].

ومن الظلم عدم اعتراف بجانب خير من الخصم من التقدم والرقي في بعض المجلات التي لم يصل إليه المحاور،

ومن هدايات هذه القاعدة: أن الاعتداء والظلم ليسا من أخلاق أصحاب الفاضلة بل من الصفات المذمومة، وقد ذم الله في الحديث القدسي " يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا "(٢)، قال النووي: «والمراد لا يظلم بعضكم بعضاً وهذا توكيد

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن ص٥٤٧.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، ١٦/٨، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم (٢٥٧٧).

لقوله تعالى يا عبادي وجعلته بينكم محرما وزيادة تغليظ في تحريمه»(١)

٨- **الدعاء إلى الله وطلب الفهم من الله تعالى**، يدل على هذه القاعدة مثل قوله تعالى لما ذكر موسى قبل دعوته إلى فرعون: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨﴾ [سورة طه:٢٥-٢٨].

قال السعدي: «فسأل الله أن يحل منه عقدة يفقهوا ما يقول فيحصل المقصود التام من المخاطبة والمراجعة والبيان عن المعاني»(٢).

ومن هدايات القاعدة:

- **العبد ضعيف** بحاجة من يعينه بقوة لا حد لها، والحصول عليها بالدعاء إلى رب العزة.

- **الدعاء يقرب المقصود** ويسهل المجهود بطريقة يسيرة.

- **قوة المحجة بقوة الصلة مع رب البرية** قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦﴾ [سورة البقرة:١٨٦].

- **الفقه من مراتب العلم والمعرفة**، وإنما الحوار الناجح الغرض منه فقه وفهم الخصم من موضوع الحوار، وبهذا بحاجة إلى دعاء الله طلبا منه النجاح وصول العلم(٣).

٩- **ضرب الأمثلة توضح المراد**، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧﴾ [سورة الزمر:٢٧].

ومن هدايات هذه القاعدة المهمة:

- **القرآن جاء بكثير من ضرب الأمثال:** مثل في الحياة الدنيا كماء، والكلمة

---

(١) شرح النووي على مسلم ١٣٢/١٦.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص٥٠٤.

(٣) انظر: تفسير الطبري ٢٩٩/١٨، وفتح القدير للشوكاني ٤٢٩/٣.

الطيبة كشجرة طيبة، وصاحب جنتين وغيرها من الأمثال(١).

-**ضرب الأمثال** في القرآن تقريب المراد المعنوي بالأشياء المحسوسة(٢).

- **مقصد ضرب** الأمثال للتذكر والاذكار كما صرح في آخر الآية ﴿لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(٣).

قال الجزائري: «يخبر تعالى بما من به على العرب لهدايتهم حيث جعل لهم في القرآن الكريم من أمثال الأمم السابقة في إيمانها وتكذيبها، وصلاحها وفسادها ونجاتها وخسرانها»(٤).

١٠- **التدرج في إلقاء الحجة والإقناع** كما دل حوار إبراهيم الخليل عليه السلام مع قومه في إثبات ألوهية الله وحده في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [سورة الأنعام:٧٦-٧٩].

ومن هدايات هذه القاعدة:

- **الاستفادة من الحجج العقلية** والواقعة الحقيقية تقوي موضوع الحوار(٥).

---

(١) انظر:أضواء البيان١٥٣/٢،وهداية الأمثال القرآنية، د.فخر الدين المحسي ص١٤-٥

(٢) انظر: تفسير الطبري ٥٥/١٥، وتفسير البغوي ١٢٨/٤-١٢٩.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير ٩٦/٧،

(٤) أيسر التفاسير ٤٨٣/٤-٤٨٤.

(٥) الحوار في الإسلام، معن ضمرة ص٤٩.

- **التدرج من سنن الكون، وكذلك الحوار** لا بد من السُّلَّم المتدرجة حتى يوصل المراد إلى الغير(١).

وهذه مجموعة من القواعد لا تدل على الحصر بل من باب ذكر بعض أهم القواعد القرآنية الظاهرة في صناعة الحوار الناجح، ويمكن ذكر القواعد الأخرى عند التأمل والتدبر، والقرآن كل آياته قاعدة ثمينة لا تقدر بثمن، وإنه دل على أنه جاء من رب العالمين، لا شريك له إله الأولين والآخرين.

(١) انظر: مفاتح الغيب ٤١/١٣.

المبحث الرابع: آثار هداية القرآن في صناعة الحوار الناجح تجاه المخالفين في بناء التعايش السلمي

المطلب الأول: تقريب الأفهام:

ومن سنن الكون اختلاف الأفهام عند البشر، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [سورة هود:١١٨].

ولذلك لم يأمر الله نبيه ﷺ إكراه غيره، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ [سورة يونس:٩٩]. قال ابن الجوزي: «قوله تعالى: أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ قال المفسرون، منهم مقاتل: هذا منسوخ بآية السيف.

والصحيح أنه ليس ها هنا نسخ، لأن الإكراه على الإيمان لا يصح، لأنه عمل القلب»(١)، وقد تعددت الآيات دلت على معنى تقريب الأفكار، ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة آل عمران:٦٤].

قال الماتريدي: «يعني: كلمة الإخلاص والتوحيد، ﴿سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾، أي: عدل، أي: تلك الكلمة عدل بيننا وبينكم؛ لأنهم كانوا يقرون أن خالق السماوات والأرض»(٢). **وقد دعا الإسلام إلى تقريب الأفهام** بما ورد في الآية من الإيمان بالله وحده من أساس الإيمان، ثم بين سبحانه طريق الحوار الصحيح بدعوة المخالف إلى ما هو أنفع من الفطرة(٣).

---

(١) زاد المسير ٣٥٢/٢.

(٢) تفسير الماتريدي ٣٩٣/٢.

(٣) انظر: تفسير القرطبي ١٠٦/٤-١٠٧، وتفسير البيضاوي ٢١/٢، ومنهج القرآن في حوار الأديان ص٤٤.

وتقريب الأفهام مهم في تحقيق التعايش السلمي بين الأمم حيث إن مشاريب الإنسان مختلفة.

المطلب الثاني: بناء التفاهم الصحيح بطريقة صحيحة:

التفاهم الصحيح مهم في بناء التعايش السلمي الصحيح أثر من آثار تطبيق هدايات القرآن في الحوار الناجح، والقرآن يأتي بالهدايات الواضحة في بناء التفاهم بين الأمم، ومن القواعد الرئيسة في ذلك من الاحترام للغير بشتى أشكاله، ومن الآيات دلت على الاحترام ما ورد في ذكر كلمة أهل الكتاب في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١﴾ [سورة آل عمران:٧١].

وهذه الإشارة إلى احترام الإسلام ما عندهم من الكتاب حتى يقبلوا الحق(١)، وهذا مثل ما قال إبراهيم لأبيه باللطف وعدم العنف في قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢﴾ [سورة مريم:٤٢].

قال ابن عادل النعماني: «ومن المعلوم أن من دعا غيره إلى الله، فإنه يقدم الرفق على العنف، ولا يخوض في التغليظ إلا بعد اليأس التام»(٢) وهذا يؤكد معنى أهمية الحوار الناجح في إيصال الأفكار الصحيحة بطريقة سليمة للوصول إلى بناء التفاهم الصحيح(٣)؛ فالنتيجة من ذلك تحقيق بناء التعايش السلمي بين المجتمع البشري.

المطلب الثالث: الدعوة وتبليغ الرسالة:

ومن آثار القواعد القرآنية في هداية الحوار الناجح السعي إلى الدعوة إلى الله بأفضل الطرق والمناهج، والدعوة من شرف العمل، وهي من سنن الرسل،

---

(١) انظر: مفاتح الغيب، الرازي ٢٥١/٨، والبحر المحيط لأبي حيان ١٩٣/٣.

(٢) اللباب في علوم الكتاب ٢٤٤/٨.

(٣) انظر: صفوة التفاسير، الصابوني ٢٠٠/٢.

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة فصلت:٣٣].

ومن هدايات القرآن في تلك العملية شريفة ظاهرة جداً، ومن أراد النجاح في دعوته فلا بد من أمور مهمة أرشدها القرآن الكريم، منها:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة طه:٤٤].

من هدايات هذه الآية في الحوار الناجح عندما يدعو الدعاة إلى الله ومن أراد أن يتحقق التعايش السلمي في المجتمع العالمي:

١- تقديم الدعوة بالقول اللين والحسن.

٢- الأمر يقتضي الوجوب في الآية ولو كان مع المخالفين لا بد من القول الطيب حتى تستميل القلوب إلى ما يدعو.

٣- اللطف في الكلام لا يعني الضعف والذل بل يزداد عزاً ويقينا للداعي وإشعار بأن ما يقوله هو الحق المبين خلافاً من القول الخشن.

٤- القول اللين يساعد على تركيز الداعي والمدعو(١).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [سورة النحل:١٢٥].

من هدايات الآية في الدعوة:

١- **وجوب الدعوة بالحكمة**، ومن الحكمة استخدام وسائل قوية في الحوار من الأساليب الحسنة والطرق المتقنة في الإقناع ما يدعو إليه من الحق.

٢- **الموعظة الحسنة** من الأساليب المنصوصة في القرآن لا بد من مراعاة أحوال المدعوين.

(١)انظر: تفسير الطبري ٣١٣/١٨، وتفسير القرطبي١٩٩/١١، وتفسير ابن كثير ٢٩٤/٥.

٣- **المجادلة والمناقشة** من طرق الدعوة الواردة في القرآن بالحجج النقلية أو العقلية.

كما ورد حوار إبراهيم مع من أنكر ربوبية الرب في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ [سورة البقرة:٢٥٨]، وهو أسوة في هذا الأسلوب.

٤- **لا بد من الداعي اكتساب** مهارة الجدال الحسن وإتقان الحجج النقلية والعقلية تجاه المخالفين.

٥- **الإقبال على الله في الدعوة**، وبعد السعي لا بد التوكل على الله وحده، اليقين أن الهادي هو الله لا يعتمد على ما قدمه من الحجج والأساليب بل يرجع ويطلب من الله القبول (١).

المطلب الرابع: الاهتداء والطريق إلى الحق:

الاهتداء هو: معرفة طريق الهداية وطريق الحق، واستجابة للإرشاد والحق والإقامة على الطاعة، قال تعالى: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [سورة النمل:٩٢].

قال ابن عاشور: «وفرع على التلاوة ما يقتضي انقسام الناس إلى مهتد وضال، أي منتفع بتلاوة القرآن عليه وغير منتفع مبيناً أن من اهتدى فإنما كان اهتداؤه لفائدة نفسه.

وهذا زيادة في تحريض السامعين على الاهتداء بهدي القرآن لأن فيه نفعه

(١) انظر: تفسير الطبري ٣٢١/١٧، وفتح القادر للشوكاني ٢٤٢/٣، وتيسير الكريم الرحمن ٤٥٢.

كما آذنت به اللام»(١).

وإن من آثار واضحة من الحوار الناجح الاهتداء إلى الحق، وذلك من خلال فتح آفاق الأفكار من الفطرة السليمة، وقد بين الله في كتابه في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨٣﴾ [سورة المائدة:٨٣]، قال ابن تيمية: «فهذا سماع أهل المعرفة ممن آمن من النصارى، أخبر أنهم سمعوا وبكوا وطلبوا أن يكونوا مع الشاهدين»(٢).

(١) التحرير والتنوير ٢٠/٥٧.

(٢) جامع المسائل ٨/٣٦.

خاتمة

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، وقد تم هذا البحث،

ومن أهم نتائج البحث:

١- القرآن كتاب هداية يعطي مجموعة القواعد الثمينة تجاه الحوار الناجح.

٢- التعايش السلمي تعبير يراد به خلق جو من التفاهم بين الشعوب، بعيداً عن الحرب والعنف، وهو تحقق الحياة المشتركة بين الأمم لوجود المصالح لبقاء الحياة في أمان واستقرار.

٣- المشروع في التعايش السلمي ما وافق الكتاب والسنة، ولا يعني التنازل عن الثوابت الصريحة ولا إخفاء الأصول الدينية المتفق عليها، وذلك يمكن تحقيقه بالحوار الهادي فيما بين الشعوب.

٤- صناعة الحوار الناجح يعني منها المهارة والإتقان في بناء العلاقة بطريقة الحوار السليم من خلال الآيات القرآنية وهداياتها.

٥- القواعد القرآنية أحكام كلية قطعية مستخرجة من القرآن الكريم، وهي توجه المرء المسلم تجاه المخالف بطريقة صحيحة

٦- من القواعد القرآنية: الإخلاص لله، والعناية بالقول اللين والكلم الطيب، والاهتمام بالعدل تحقيق مبدأ المساواة، وقصد الإخلاص، والصدق في الكلام وترك الكذب، وحفظ الأمانة، وتجنب الاعتداء والظلم، وضرب الأمثال، والدعاء إلى الله.

٧- ومن آثار الحوار الناجح: تقريب الأفهام، وبناء التفاهم الصحيح، ونشر الدعوة وتبليغ الرسالة، والاهتداء والطريق إلى الحق.

وهذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

١-**الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل البخاري، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢-**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، بيروت: دار الفكر، ط١ ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٣-**أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤-**البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥-**تاج العروس**، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، الكويت: وزارة الإرشاد والإنباء، ط١، ١٣٨٥هـ.

٦-**التحرير والتنوير**، محمد طاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، تونس: الدار التونسية، ط١، ١٩٨٤م.

٧-**التعايش السلمي في ضوء القرآن الكريم**، د. رشيدة عبد السلام بوخبرة، أبوظبي: مجلة الدرسات الإسلامية والفكر للبحوث المتخصصة-جامعة محمد الخامس، ج٤، عدد١، ٢٠١٨م.

٨-**التعايش والتعارف في الإسلام مفاهيم ميسرة**، مجموعة من المؤلفين جدة: منظمة التعاون الإسلامي، ط١، ١٤٤١هـ.

٩-**تفسير البيضاوي=أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ناصر الدين أبوسعيد عبد الله البيضاوي، بيروت: دار إحياء التراث ط١، ١٤١٨هـ.

١٠-**تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة الرياض: دار الطيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١١-**تفسير القرآن الكريم: سورة الزمر**، محمد صالح العثيمين، المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد صالح العثيمين: ط١، ١٤٣٦هـ.

١٢- **تفسير الماتريدي= تأويلات أهل السنة**، محمد أبو منصور الماتريدي، بيروت دار الكتب العلمية: ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٣- **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.

١٤- **تيسير التحرير**، محمد أمين بن محمود البخاري أمير بادشاه، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار الكتب العلمية: بيروت.

١٥- **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٦- **الجامع الكبير=سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦م.

١٧- **جامع المسائل**، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الرياض: دار عطاءات العلم، ط١.

١٨- **جامع بيان العلم وفضله**، ابن عبد البر، السعودية: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٩- **حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره**، د. عبد الحليم آيت أمجوض، بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٢٠- **الحوار في الإسلام**، معن محمود عثمان ضمرة، رسالة ماجستير، نبلس: جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٥م.

٢١- **الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه**، منقذ بن محمود السقار، رابطة العالم الإسلامي، بدون سنة الطبعة.

٢٢- **الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه**، أحمد بن سيف الدين تركستاني، وزارة الأوقاف السعودية، بدون سنة الطبعة.

٢٣- **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، مؤسسة الريّان، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢٤- **زاد المسير في علم التفسير**، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٥- **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث أبو داود، دهلي-الهند: المطبعة الأنصارية، ط١، ١٣٢٣هـ.

٢٦- **سنن ابن ماجه**، محمد بن يزيد الربعي القزويني، بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٧- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، مصر: مطبعة السلطانية، مطبعة الأميرية ببولاق ط١، ١٣١١هـ.

٢٨- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج، تركيا: دار الطباعة العامرة، ط١، ١٣٣٤هـ.

٢٩- **صفوة التفاسير**، محمد علي الصابوني، القاهرة دار الصابوني، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٣٠- **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، دار النوادر، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣١- **فتح القدير**، محمد بن علي الشوكاني، دمشق: دار ابن كثير، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٢- **فنون الحوار والإقناع**، محمد راشد ديماس، دمشق: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣٣- **القواعد القرآنية**، أ. د. عمر المقبل، الرياض: مركز التدبر للاستشارت التربوية والتعليمية، ط٣، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٣٤- **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص سراج الدين النعماني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٥- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، بيروت: دار صادر، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣٦- **المحرر في علوم القرآن**، أ. د. مساعد سليمان الطيار، جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣٧- **معالم التنزيل في تفسير القرآن: تفسير البغوي**، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار الطيبة ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٣٨- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣٩- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٤٠- **مفاتح الغيب=التفسير الكبير**، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٤١- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، يحيى بن شرف النووي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٤٢- **منهج القرآن في حوار الأديان الحوار الإسلامي المسيحي نموذجا**، عبد الله بكلي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ابن يوسف بن حدة.

٤٣- **الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية**، لنخبة من المختصين في الهدايات القرآنية، عمادة البحث العلمي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، الطبعة الثانية.

٤٤- **هداية الأمثال القرآنية**، د. فخر الدين ين الزبير المحسي، المدينة المنورة: دار الإمام مسلم، ط١، ١٤٤٠هـ.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣
المبحث الأول: هداية القرآن في صناعة الحوار ٦
المطلب الأول: تعريف هداية القرآن ٦
المطلب الثاني: مفهوم صناعة الحوار القرآنية ٦
المطلب الثالث: مفهوم هداية القرآن في صناعة الحوار ٧
المبحث الثاني: مفهوم التعايش السلمي وأهميته في الحياة ٩
المطلب الأول: تعريف التعايش السلمي: ٩
المبحث الثالث: القواعد القرآنية في الحوار والمناظرة ١٣
المبحث الرابع: آثار هداية القرآن في صناعة ٢٢
الحوار الناجح تجاه المخالفين في بناء التعايش السلمي ٢٢
المطلب الأول: تقريب الأفهام: ٢٢
خاتمة ٢٧
فهرس المصادر والمراجع ٢٨